

# شرح الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين 45

محمد بن صالح العثيمين

افادنا المؤلف بقوله ما حمل اللفظ والعمل المرجوح ان ان المؤول لابد ان يكون لها على احدهما راجح والثاني مرجوح فخرج بذلك النص لانه لا يحتمل الا معنى واحد وخرج المجمل - 00:00:02

لانه لا يدل على معنى او يدل على معنى ان لا يتدرج عندهما الاخر وخرجت ظاهر لانه يدل على المعنى الراجح وبهذا الفصل خرجت هذه المحتدزات وقول ما حمل اللفظ على المعنى المرجوح هذا - 00:00:29

باصطلاح المتأخرین لا في مدلول التأویل في الكتاب والسنّة لان مدلول التأویل في الكتاب والسنّة غير مدلول التأویل عند المتأخرین التأویل في الكتاب والسنّة لا يعود معنیین المعنى الاول التفسیر - 00:00:50

والمعنى الثاني مآل الشیء نعال الشیء فان كان خبرا فمآلہ الواقع وان كان طلبا فمآلہ الامثال مآلہ الامثال يعلن المأمور وترکا المحظور كده طيب اذا التأویل في الشرع بلغة الكتاب والسنّة - 00:01:19

له معنیان المعنى الاول التفسیر والمعنى الثاني مآل الشیء ثم ان كان خبرا فمآلہ الواقع وان كان طلبا فمآلہ الامثال يعلن المأمور وترکا من محظور وهذا نقف اه لنوضح هذا هذا الكلام - 00:01:51

المجمل التأویل بمعنى التفسیر ومن قول النبي عليه الصلاة والسلام في ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأویل اي التفسیر نعم ومنه ايضا نبتنا بتأویله اذا نراك مع المحسنين - 00:02:18

يعني بتفسیره لانهم رأوا رؤيا وارادوا من من يوسف ان نعبرها لهم ويبينها لهم يفسرها طيب ومنه قول كثير من المفسرین تأویل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ثم يذكر المعنى - 00:02:45

وهذا يوجد كثيرا في تفسير ابن جرير رحمة الله امام المفسرین يقول القول في تأویل قوله تعالى ثم يذكر المعنى للاية وهذا التأویل بمعنى التفسیر والاحظ انه قد يكون التفسیر موافقا للظاهر - 00:03:11

وقد يكون على خلاف الظاهر لان لان تفسير الكلام قد يكون موافقا لظاهره وقد يكون مخالف لظاهره لكن بدليل فمثلا اسأله القرية اذا فسّرناها بمعنى واسأله اهل القرية - 00:03:32

قصرناها بخلاف الظاهر لكن عليه دليل اذا قرأت القرآن فاستبعد بالله اي اذا اردت القرآن ان تقرأ فسّرناه بخلاف الظاهر لكن عليه دليل فاذا جعلنا التأویل بمعنى التفسیر فهو بمعنى سواء وافق الظاهر - 00:03:54

ام لم يوافقها القسم المعنى الثاني للتأویل المآل وقلنا المآل ان كان خبرا ها فتأویله وقوعه وان كان طلبا فتاوينه امثال الاول قوله تعالى هل ينظرون الا تأویله يوم يأتي تأویله يقول الذين نسوه من قبل - 00:04:12

قد جاءت رسائل ربنا بالحق يعني هل ينظرون اي ما ينتظرون هؤلاء المكذبون الا وقوع ما اخبروا به يوم يأتي تأویله اي وقوعه يقول الذين نسوه اي تركوه من قبل - 00:04:43

قد جاءت رسالنا رسائل ربنا بالحق التأویل بمعنى ايش الواقع توي هنا بمعنى الواقع وقوع ما اخبروا به اذا كان التأویل الطلب فهو الامثال اقاموا الصلاة قام رجل وجعل يصلى - 00:05:00

صلاه حيث حسب ما امر به يقول هذا المصلي يتأنى قول الله تعالى اقاموا الصلاة يتأنى اقاموا الصلاة ومنه قول عائشة رضي الله عنها ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد اذ انزلت عليه قوله تعالى - 00:05:28

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره الا كان توابا انه كان توابا الا قال

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:05:51

يتأنول القرآن تتأوله يعني يمثّل امثّلهم رجل هم بسرقة فعلم او فتذكّر تحرّم السرقة فتركها يقول هذا يتأنول ولا لا يتأنول بالترك فتأوّيل الطلب ان كان امراً فبفعله ان كان نهياً - 00:06:06

فتركه هذا هو التأوّيل في الكتاب والسنة اما التأوّيل الذي ذكره هنا المؤلّف وذكره اهل الاصول اصول الفقه فهو معنى حادث كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية لا يعرف في الكتاب ولا في السنة - 00:06:36

لكن احداثهم متّاخرون احدثه المتّاخرون وحصل لهاذا الاحاديث من الشر والتحريف ما الله به عليم سطوا على ايات الصلاة واحاديثها وعلى بعض الاخبار في الجزاء سطوا عليها بهذا المعول وهو التأوّيل - 00:06:53

اي صرف اللفظ عن ظاهره الى معنى يخالف الظاهر ولهاذا خطر هذا هذا المعنى قطره عظيم خطره عظيم ويكثر فيه الخطأ يكثر فيه الخطأ مثلاً روي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تتم في السفر - 00:07:23

تدفن بالسفر وهي التي روت ان اول ما فرضت الصلاة ركعتين فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم زيده في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر فاجاب العلماء عنها عن فعلها - 00:07:49

قالوا تأولت كما تأول عثمان حينما اتم في مني كيف تأول لو ابقوها السنة على ظاهرها لو ابقو عثمان رضي الله عنه السنة على ظاهرها اذا كان يفعل - 00:08:09

ها لكان يقصد لكنه تأول وهو على كل حال مجتهد فان كان اصاب فله اجران وان كان اخطأ فله اجر واحد لاننا نشهد الله ان امير المؤمنين عثمان لن يدع السنة - 00:08:28

وهو يعلم انه مخالف لها ابداً وانما يفعل ذلك اجتهاداً منه رضي الله عنه ولكن يخطئ ويصيّب المهم ان هذا المعنى الثالث من التأوّيل كم حصل فيه من بلايا ورزايا - 00:08:48

وتعب شديد ولهاذا نقول لو جاءت نصوص مؤولة عن ظاهرها بدليل من كتاب الله وسنة رسوله لسمينا هذا التأوّيل تفسيراً امناه تفسيراً لأن التفسير هو رد الكلام الى ما يريده به المتكلم - 00:09:08

هذا التفسير رده الى ما يريده به المتكلم سواء وافق الظاهر ام خالف الظاهر اذا علمنا ان هذا مراد المتكلم فه تأوّيل مثلاً قال الله عز وجل - 00:09:34

عبيدي مرضت فلم تدعني الله اكبر الله منزه عن النقص كيف مرضت يجب ان تأوله نعم يجب ان نؤول فنقول مرضت اي مرض عبد من عباده وعبد الله عز وجل - 00:09:51

تنافح الله عنه بمعنى انه يدافع الله عنه يدافع الله عنه كما قال تعالى من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب في الحديث نفسه قال اما علمت ان عبيدي فلاناً مرض فلم تعود - 00:10:15

اذا نحن اولنا مرضت بدليل ولا بغير دليل اخرجناه عن ظاهره لكن فسرناه بدليل اذا فالتأوّيل الذي عليه دليل من كتاب الله وسنة رسوله نجعلهم القسم تفسير من قسم التفسير - 00:10:37

ونلغي هذا هذا المعنى الثالث اطلاقاً نلغيه ما لنا منه ما لنا منه حاجة لانه ان دل عليه دليل فهو تفسير وان لم يدل عليه دليل فهو تحرّيف فهو تحرّيف - 00:10:59

فلماذا نأتي بهذا المعنى الثالث الحادث الذي هدمنا به كثيراً من نصوص الكتاب والسنة في اسماء الله وصفاته انت عرفت ولكن يجب يا اخواني ان نعلم انه اذا خاض الناس في امر - 00:11:14

فلا بد ان ندخل فيه اذا خاض الناس في امر لا بد ان ندخل فيه لنبين الحق حتى لا ندع الميدان للباطل ولهاذا بعض الاخوة سألني عن الخوض والجسم والعرب والحركة وما اشبه ذلك بالنسبة لله عز وجل - 00:11:33

قال ما دام السلف ما تكلموا بهذا ليش نتكلم به هنا الحقيقة ان هذا كلام سراً ترني كثيراً واود من طلبة العلم ان يحترسوا فيما يتعلق بالبار عز وجل من مثل هذه الفرضيات - 00:12:02

والتقديرات لأن ذلك اسلم العقیدتهم واریح لقلوبهم والسلف ما تكلموا بمثل هذه الامور ولكن اذا ابتلينا بقوم من المتكلمين والمتفلسفة  
اذا ابتلينا بقوم يتكلمون في هذا ويجعلون هذا معوا لهدم ما اتبته الله لنفسه - 00:12:23

ماذا يلزمنا؟ نسكت يقول يلا خذوا كما تبون ما عندكم احد لا لازم ندخل في الميدان نعترف معهم حتى نحط الحق ونقتل الباط نعم  
ولهذا روي عن بعض السلف اظنه عبد الله بن مبارك او غيره - 00:12:48

انه سئل عن اية من كتاب الله قال السائل له والله انا اكره ان اتكلم بهذا قال وانا اكره منك لكن اذا نطق الكتاب شيء نطقنا به فنحن  
كذلك ايضا نكره هذه الامور - 00:13:07

والجسم والحركة وشلون وكيف نعم لكن ماذا نعمل اذا وقفنا ساكتين معناه انا فتحنا الباب لغيرنا وتركنا الميدان وجاء هؤلاء قالوا  
نحن نحن العقلاء نحن الفاهمون حتى ادى بهم الحال الى ان قالوا طريقة السلف اسلم - 00:13:27

وطريقة الخلف اعلم واحكم نعم اعلم واحمد وكذبوا في ذلك وتناقضوا في ذلك كذبوا في ذلك لاننا نعلم ان طريقة السلف اسلم  
واعلم واحكم كذا بلا شك هم اهل العلم بالله وهم اهل الحكمة - 00:13:56

وما جاءنا من من العلم بالله الا الا ما فضل من من علومهم وما جاءنا من الحكمة الا ما فضل من حكمته وهي اسلم لأن من لازم السلامة  
العلم والحكمة - 00:14:23

وكيف يسلم الانسان وليس له وليس عنده علم الجاهل هل يسلم الجاهل يمكن يطلعوا بهيات ويموت افروض انك جاهل انت في طريق  
مكة ما تدري الطريق هل تسلم الى ان تصل الى مكة - 00:14:40

ابدا كل ما رأيت ربيعا بين جبالين مشيت منه وكل ما رأيت واديا مشيت معه حتى ذلك لا سلامة الا بعلم ثم لا سلامة الا بحكمة بعد  
العلم لانها اذا علم الانسان ولم يسلك - 00:14:57

الطريقة اللي فيه نجاة فهل هو حكيم ولا غير حكيم غير حتمي - 00:15:17